.

وجعل بعضهم نزول الحديد بمعنى الخلق لأنه أخرجه من المعادن وعلمهم صنعته فان الحديد انما يخلق فى المعادن والمعادن إنما تكون فى الجبال فالحديد ينزله ا من معادنه التى فى الجبال لينتفع به بنو آدم وقال تعالى (وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج) .

وهذا مما اشكل أيضا فمنهم من قال جعل ومنهم من قال خلق لكونها تخلق من الماء فان به يكون النبات الذى ينزل أصله من السماء وهو الماء وقال قطرب جعلناه نزلا ولا حاجة الى إخراج اللفظ عن معناه المعروف لغة فان الأنعام تنزل من بطون أمهاتها ومن أصلاب آبائها تأتى بطون أمهاتها ويقال للرجل قد أنزل الماء وإذا أنزل وجب عليه الغسل مع أن الرجل غالب انزاله وهو على جنب أما وقت الجماع واما بالاحتلام فكيف بالأنعام التى غالب انزالها مع قيامها على رجليها وارتفاعها على ظهور الاناث .

ومما يبين هذا أنه لم يستعمل النزول فيما خلق من السفليات فلم يقل أنزل النبات ولا أنزل المرعى وإنما استعمل فيما يخلق فى محل عال وأنزله ا من ذلك المحل كالحديد والأنعام .

.

وقال تعالى (يابنى آدم قد أنزنا عليكم لباسا يوارى سوآتكم وريشا) الآية وفيها قراءتان أحدهما بالنصب فيكون لباس التقوى أيضا